Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الحديث وهو أنه أعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير، فلما دخل الإسلام لم يكن أقل منه بذلا عن ذى قبل، فقد ازداد خيرا بالإسلام وسارع إلى طريق البذل فيه مخلصا معلنا عن إخلاصه، فلما حج كان معه مائة بدنة كساها البرود اليمانية وساقها هديا على مرأى من الناس، ووقف بمائة عبد وفى أعناقهم أطواق الفضة فرحا بعمل الخير هذا حيث يعتقهم ويعطيهم ما فى أعناقهم فيكون عمله زيادة فى التقرب إلى الله وتأكيدا لإخلاصه فيه.

وسأل رسول الله ﷺ عما صنعه فى الجاهلية تقربا إلى الله قائلا: «يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها؟ - يعنى أتقرب - فقال رسول الله ﷺ: أسلمت على ما سلف لك من خير: والمعنى: أن تلك الفعال أكسبتك طباعا جميلة فى عمل الخير فانتفعت بها فى الإسلام فجعلت عندك تعودا على فعل الخير وتدريبا عليه فلم تكن فى حاجة إلى كثير من مجاهدة النفس. أو أن فعلها هو الذى ساقك إلى الإسلام وهداك إليه كالضال يهتدى بالنور فى الوصول إلى مقصده. أو أن الله تعالى - تفضلا منه وكرما - لا يضيع لك مثل هذا العمل فجعلك تنتفع به بعد الإسلام، وليس معنى هذا أن العبادة أو فعل الخير فى حال الكفر يكون صحيحا فى جواز التقرب به أو ثبوت الحسنة عليه. لا، بل إنه لا يكتب إلا بعد الإسلام فضلا من الله تعالى وإحسانا. ومن المعلوم أن الأعمال التى لا تحتاج إلى نية كالعتق تنعقد وتصح قبل الإسلام، ولكن ليس عليها ثواب إلا بعد الإسلام وأما العمل الذى يحتاج إلى نية كالصوم والحج فلا يصح لأن شرط النية الإسلام.

الاستنباط

١ـ استحباب فعل الطاعات والاستزادة من أعمال الخير فى مواسم الطاعة وأعياد الإسلام وغيرها.

٢ـ فضل العتق فى الإسلام وأنه ينعقد من غير المسلم ولا يحتسب له عند الله إلا بعد الإسلام، وفى هذا ترغيب أيضا للدخول فى الإسلام دون ضياع لعمل البر السالف.

٣ـ مشروعية سؤال العالم ومناقشته عما يحتاج إليه الإنسان من بيان حكم أو تفصيل.

٤ـ إن التعود على عمل الطاعات يكسب الإنسان زيادة فى الخير.

٥ـ منقبة عظيمة للصحابى الجليل حكيم بن حزام وما كان عليه من خير قبل الإسلام فضوعف بعده، وما كانت عليه نفسه من سخاء وبذل.